سأختصر الحديث، هنا ، عن النتائج التي توصلت إليها اللجان ، والتي أقرها المؤتمر ، مختاراً ثلاث لجان هي : اللجنة السياسية ، واللجنة التنظيمية ، واللجنة الاعلامية ، فأتكلم عن نتائجها ، وذلك :

أولاً لأن المؤتمر قد أقر توصيات هذه اللجان بعد تعديلها .

وثانياً لأن جميع اللجان الأخرى ، باستثناء الشؤون الاجتماعية ، تعتبر توصياتها ، ومقررات المؤتمر بالنسبة لها ، توصيات ومقررات سرية لا يجوز نشرها .

وفيما يتعلق بالتقرير الذي قدمته اللجنة السياسية ، فان هذا التقرير الذي أصبح ، فيما بعد ، البرنامج السياسي ، سوف أستثني منه مقدمته ، التي سوف يتم نشرها عقب اجتماع اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، وذلك لاعتبارات صياغية فحسب .

البرنامج السياسي

يعد صدور هذا البرنامج (تجد نصه كاملاً في « وفا » ١ / ٨ / ١٩٨٠) ، عن المؤتمر الرابع ، أهم انجازاته ؛ لأنه يحدد الأطر الكاملة لسياسات « فتح » ، وممارساتها على الأصعدة كافة .

وفيما يتصل بالساحة الفلسطينية ، يؤكد البرنامج مواصلته العمل لتعزيز الوحدة الفلسطينية ، على المستويات كافة : داخل الوطن المحتل وخارجه . كما يؤكد دور الحركة القيادي ، على هذه الساحة ، في إطار منظمة التحرير الفلسطينية . ويبرز البرنامج ضرورة استقلال القرار الفلسطيني ، وأهميته : كما يدعو للعمل على تطوير قدرة فصائل الثورة الفلسطينية على الالتزام بالقرار الفلسطيني المستقل . ويحث البرنامج الحركة على المشاركة بثقل أساسي في منظمة التحرير ، معتبراً قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية جزءاً مكملاً لبرنامج « فتح » السياسي .

والبرنامج يقيّم ، بتقدير رفيع ، الانتفاضة الشعبية داخل الأرض المحتلة ، وصمود الجماهير في مواجهة مؤامرة الحكم الذاتي . وينص على ضرورة تصعيد الكفاح المسلح داخل الأرض المحتلة ، وعبر خطوط المواجهة مع العدو الصهيوني . كما أنه يدعو إلى مضاعفة الاهتمام بتنظيم الشعب الفلسطيني ، ودعم صموده ، على كافة الأصعدة ، وتطوير مؤسساته الوطنية ، والعمل ، بشكل خاص ، على تعزيز الصلات مع الجماهير الفلسطينية في الأرض المحتلة ، منذ عام ١٩٤٨ ، لمساعدتها على التصدي لمخططات تمزيق وحدتها الوطنية ، وطمس شخصيتها العربية .

أما على الساحة العربية ، فان البرنامج يميز بين مستويين للعمل فيها :

أ ـ مستوى الجماهير ، حيث العلاقة معها استراتيجية ، فقد شدد البرنامج على أهمية العلاقة مع الحركة الوطنية ، والقومية اللبنانية ، وحث على تطويرها لتصبح مثالاً للعلاقة مع الجماهير على امتداد الوطن العربي . كما شدد على أهمية الساحة الاردنية ، مبرزاً ضرورة اعادتها قاعدة ارتكازية من قواعد النضال ضد العدو الصهيوني . كما أكد ، أيضاً ، على أهمية تعزيز النضال مع الشعب المصري ، ممثلاً بقواه الوطنية والتقدمية ، لأجل اسقاط مؤامرة كامب ديفيد .

ب ـ مستوى الأنظمة العربية : صاغ البرنامج ، هنا ، الأسس التي تحكم علاقة الحركة بالأنظمة ، فأوجب أن تكون هذه العلاقة محكومة باستقلالية القرار الفلسطيني ، وبمبادىء الحركة وأهدافها ، بحيث لا تتعارض هذه العلاقة مع العلاقة الاستراتيجية بالجماهير . وأكد البرنامج المبدأ الذي تعتمده حركة « فتح » لتحديد الموقف الفلسطيني ، من كل نظام ، على أساس موقف هذا النظام من قضية الشعب الفلسطيني ، وثورته المسلحة . ويبرز البرنامج في هذا السياق ضرورة التصدي لأية محاولة لمنع الثورة الفلسطينية من العمل بحرية بين صفوف الشعب الفلسطيني في أماكن تواجده . ويدعو إلى العمل لتجنيد طاقات الأمة العربية ، البشرية والمادية ، خصوصاً ، الثروة النفطية . أما عن جبهة الصمود والتصدي فالبرنامج يحث على العمل لتطويرها ، لتصبح أداة